

القسم الثاني

في أقسام الاسم وتصاريفه وأنواعه



## أقسام الاسم وتصاريفه

### ١ - تعدد أبنية الاسم

تعدد أبنية الاسم تعدداً واسعاً حتى لتُعدَّ بالعشرات ، وحتى لتكاد تتجاوز أى حَصْرٍ أو استقصاء ، ويذهب سيويه وغيره من النحاة الأقدمين إلى أن الاسم المجرد لا يقلُّ عن ثلاثة أحرف ، أما ما جاء في اللغة على حرفين فقد حذف منه حرف تخفيفاً ، كما في دم ويد . ويخالف المستشرقون سيويه ونحائنا في ذلك . ويقولون إن كثيراً من هذه الأسماء نجده ثنائياً في الأصول السامية . وعُنَى بعض علماء العربية المعاصرين بدراسة هذا الموضوع ، ومنهم من أخذ برأى المستشرقين واتسع فيه .

واستدلَّ سيويه ونحائنا على رأيهم بأن كل الكلمات الثنائية يضاف إليها حرف علة في الجمع والإضافة والتصغير والنسب إما في هذه التصريفات جميعاً وإما في بعضها ، فمثلاً : « يد - دم » إذا نسب إليها قيل : « يدوى - دموى » بإضافة واو في النسب إلى بنيتها . ومثلاً : « أب - أخ » إذا أُضيفا قيل : « أبوك - أخوك » وتحذف الواو في الإضافة فقط إذا أُضيفا إلى ياء المتكلم ، فقول : « أبى - أخى » . وتعود الواو : مع الأخ في الجمع فيقال : « الإخوة » . أما أب فتجمع على آباء مثل أعمال وأفعال . وكأن الهمزة الأخيرة في الجمع بدل من الواو المحذوفة في مفرده . ولوحظت واو الأخ في الأخت فجمعت على أخوات . وقالوا في « ابن » أصلها بنوٌ ولذلك تصغر

على بُنَى إذ قلبت واوها ياء في التصغير ، وتجمع على « بنون » بفتح الباء وحذف الألف لأنها ليست أصلية في الكلمة . ولم تلاحظ الواو في جمع « بنت » كما لوحظت في جمع الأخت ، إذ تجمع على بنات ويقال في تثنيتهما : بنتان « وقاسوا » عليها : « اثنتان » فقالوا فيها « اثنتان » كما يقال « بنتان وابنتان » . وقد شذت عن ذلك كله كلمة : « فوك » وأصلها فوه ، وحذفت الهاء بدليل وجود كلمة الفَوّه وهو النطق ، والمفاوّهة وهي المشافهة . وإذا لم تُصَفْ لحقتها ميم فيقال فم .

ولعل في ذلك كله ما يدل على صحة نظرة نحائنا إلى الصيغ الثنائية وأنها ثلاثية في الأصل ، وهي نظرية تُعين في تصريف هذه الصيغ وفهمها فهماً حسناً . أما ما وراء هذه الصيغ فأكثر من أن نعرض لصيغته وأبنيته ، وخاصة أنها لا تتخذ أشكالاً معينة محددة كأبنية الفعل . وبنية الاسم في العربية لا تقل - كما قلنا - عن ثلاثة أحرف ، وتصل إلى سبعة وربما زادت في بعض المصطلحات العلمية المعربة .

## ٢- نكرة - معرفة

ينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة ، والنكرة ما ليس لها دلالة معينة مثل : « رجل - امرأة - ولد - أسد - زهرة - شجرة - دار - قلم - مدينة - مدرسة » . والمعرفة ما لها دلالة معينة ، وتشمل ستة أنواع هي : الأعلام مثل : « زيد - عمرو - إسماعيل - فاطمة - زينب » ، والمعرف بالألف واللام مثل : « الرجل - الولد - الشجرة - القلم - المدينة » . والمضاف إلى العلم أو المعرف بالألف واللام مثل : « كتاب زيد - ثوب فاطمة - قلم علي -

مدينة القاهرة» . والضمير مثل : «أنا - أنت - هو - هي» . واسم الإشارة مثل : «هذا - ذلك - تلك» . والاسم الموصول مثل : «الذي - التي - الذين» . وسنفضّل القول في الأنواع الثلاثة الأخيرة عما قليل .

### ٣- صحيح - معتل : مقصور - منقوص - ممدود

ينقسم الاسم - كالفعل - إلى صحيح ومعتل ، والصحيح ما سلم من حروف العلة أو اللين ، وهي الألف والواو والياء . والمعتل ما به حرف من تلك الحروف . وعقد النحاة باباً كبيراً لما يحدث للهمزة وحروف العلة من قلب في حشو الأسماء أو داخلها وكذلك في نهايتها أو حرفها الأخير سموه باب القلب وأكثره يقوم على الافتراض ، وسنكتفي بما يعين على معرفة تصريف الأسماء المعتلة من الوجهة العملية . أما الهمزة فتقلب حرف علة يجانس الحركة السابقة لها إذا سكنت بعد همزة متحركة مثل : «إيمان - إيثار - إيلام» أصلها : «إئمان - إئثار - إئللام» فقلبت الهمزة ياءً تخفيفاً في النطق .

ويقلب حرف العلة همزة باطراد في صيغة فاعل إذا كان وسط الكلمة معتلاً مثل : «قاتل - حائل - مائل» : أصلها : قاؤل من قال يقول : وحاول من حال يحول ، ومايل من مال يميل ، فقلبت حرف العلة بعد الألف همزة . وكذلك يقلب حرف العلة همزة في مثل «أوائل - حقائق - صحائف - عجائز» أصلها «أواول - حقائق - صحايف - عجايز» وحرف العلة زائد - كما هو واضح - في المفرد ولذلك يقلب همزة بخلاف مثل «مفاوز - معاش» بدون تغيير في حرف العلة لأنه أصلي في الكلمة ، إذ الأولى من فاز يفوز ، والثانية من عاش يعيش .

وتقلب الواو ياءً في التصريف إذا وقعت ساكنة بعد كسرة مثل :  
 « ميثاق - ميعاد » من وثق ووعد ، أصلها موثاق - موعاد « فوعدت الراو  
 ساكنة بعد كسرة فقلبت ياءً . وكذلك تقلب الواو ياءً في التصريف إذا  
 وقعت بين كسرة وألف مثل : « صام يصوم صياماً - قام يقوم قياماً »  
 أصلها : « صواما - قواماً » . وتقلب الياء وأوا إذا وقعت ساكنة بعد ضمة  
 مثل : « موقن - موسر » من أيقن وأيسر ، فأصلها « ميقن - ميسر » قلبت  
 الياء وأوا لسكونها وضم ما قبلها .

هذا ما يتصل بالاعتلال في حشو الاسم ، أما في آخره فيقسم إلى مقصور  
 ومنقوص وممدود . والمقصور : ما آخره ألف ، وهي إما أصلية من بنية  
 الكلمة مثل : « فتى - عصا - ملهى - مهوى - مَبْنَى - مصطنى - مرتضى »  
 وإما زائدة للتأنيث مثل : « كبرى » مؤنث أكبر ، و « صغرى » مؤنث  
 أصغر » و « فضلى » مؤنث أفضل .

والمُنْقُوصُ : ما آخره ياء لازمة مثل : « هادى - راضى - ماضى -  
 تالى - معطى - مستعلى » وإذا حذفت منه الياء - وذلك في حالتي الرفع  
 والجر - عُوِّضَ عنها تنويناً في آخره .

والممدود : ما آخره همزة قبلها مدّ مثل : « سماء - صحراء - عَدْرَاء -  
 لَمِيَاء - بِنَاء - بِيضَاء - علاء - عَلِيَاء » .

#### ٤ - التذكير - التأنيث

ينقسم الاسم إلى مذكر ومؤنث ، والمذكر : ما يدخل في جنس  
 الذكور ، والمؤنث : ما يدخل في جنس الإناث . وليس للمذكر علامة

مخصوصة ، بل يُعَرَّفُ بالمعنى ومضمون الكلام وعود الضمير عليه والإشارة إليه والصلة . وله شطر كبير من الأسماء في اللغة . ويقابله المؤنث . وهو نوعان : لفظي وهو ماله علامة تدل عليه ، ومعنوي وهو ما ليس له علامة تميزه . وعلامات المؤنث اللفظي ثلاث : تاء التانيث المربوطة في آخر الاسم مثل : « فاطمة - حمزة - صدقة - نعمة » وألف التانيث المقصورة مثل : « عَطَشَى - غَضِبَى - فَتَوَى - دُنِيَا » والألف الممدودة مثل : « خُيَلَاءَ - صحراء - خضراء » . والمؤنث المعنوي : أعلام الإناث مثل : « هند - سعاد - زينب » وما يختص بالإناث من الأسماء مثل : « أم - أخت - بنت » . ولم تفرق اللغة دائماً بين الذكورة والأنوثة في الحيوان على نحو ما صنعت في بعير وناقة وأسد ولبؤة إذ نراها تضع لها أحياناً اسماً واحداً مثل : « أرنب - عُقاب - ضَبْع - صَقْر - نَسْر - أفعى - حية - عنكبوت - عقرب - فرس » .

فكل هذه الأسماء للذكر والأنثى معاً . والتانيث يكثر في أسماء الجمادات والطبيعة والكون دون علامة التانيث المميزة ، ويُعَرَّفُ تانيثها بإعادة الضمير عليها مؤنثاً في الكلام ، أو بجمعها جمعاً مؤنثاً سالماً أو بتانيث الفعل معها ، أو بوصفها وصفاً مؤنثاً مثل : « أرض أنبت نباتاً حسناً - أخصبت الأرض - أرض جيدة » . ومثلاً واحداً من هذه الأمثلة يدل على أن الأرض مؤنثة تانيثاً معنوياً ، وإن لم تصحبها إحدى علامات التانيث . ومن المؤنثات المعنوية .

« أذن - عين - يد - كف - إصبع - ذراع - قدم - رجل - ساق - كَيْف - سن - فخذ - نار - حرب - جهنم - بئر - عضا - فأس - كأس - شمس - دار - دَلْو » .

ومما جاء عن العرب شركة بين الذكر والأنثى في أسماء الأشياء في الإنسان والكون والطبيعة والجمادات هذه الكلمات :

« عَضُد - عَجْز - قَمَا - كَيْدٌ - رُوح - نَفْس - فِرْدَوْس - قِدْر - خَمْر - حَال - سِلْم - سِكِّين - سِمَاء » .

### ( ١ ) التاء والتأنيث اللفظي ودلالته

يلاحظ أن اللغة اتخذت التاء علامة أساسية للتأنيث الحقيقي ، وقد سحبت منها هذا الامتياز في صيغ كثيرة :

أولاً : أعطتها لبعض الأسماء المذكورة مثل : « حمزة - طلحة - نعمة » وهي لذلك تعدّ مؤنثة تأنيثاً لفظياً فقط .

ثانياً : جعلتها دالة على الوحدة في مثل : « حَمَامَة » أى واحدة ، وهي لذلك تطلق على الذكر والأنثى مثل : بطة وغنم .

ثالثاً : جعلتها دالة على الذم في مثل : « إِمْعَة » أى شخص تافه لا رأى له .

رابعاً : جعلتها دالة على المديح المفرط أو المبالغة في مثل : « عَلَامَة - فَهَامَة » .

خامساً : جعلتها عوضاً عن محذوف في مثل : « شَفَة » فالتاء فيها عوض عن واو محذوفة ، بدليل أنه ينسب إليها فيقال : شفوى ، ومثلها سنة ، فالنسبة إليها سنوى والجمع سنوات .

والمختوم بالتاء في كل هذه الصيغ الخمس حكم المؤنث اللفظي ، فتقول : علامة للعالم والعائلة كما تقول إمعة للرجل والمرأة ، وهما صفتان لا اسمان . وقد تأتي التاء للدلالة على طائفة في مثل « صوفية - شافعية - معتزلة -

مالكية - سِنَّةٌ « ولعل اللغة لذلك ألحقها بصيغ بعض الجموع مثل :  
« فتية - قردة - أنصبه - أساتذة - تلامذة » .

### (ب) تأنيث الصفة

تُؤنِّثُ الصفة إما بالناء ، وهو الغالب ، مثل : « كبيرة - صغيرة » . وإما بالألف المقصورة مثل : « غَضْبَى - عَطْشَى » مؤنثي « غَضْبَان - عَطْشَان » ويجوز غضبانة وعطشانة . ومثل : « فَضْلَى - صُغْرَى » مؤنثي « أَفْضَل - أصغر » . وإما بالألف المدودة مثل : « بِيضَاء - خَضْرَاء » .

وتستغنى اللغة أحياناً في صفة الإناث عن علامة تأنيث مميزة ، من ذلك : « حامل - مُرْضِع - طالق - عاقر » . ومن الصفات المشتركة بين الذكور والإناث صيغة ضحكة أى كثير - أو كثيرة - الضحك ، وصيغة « شكور » ومثلها صبور وغفور ، وصيغة : « قتيل - حميد » بمعنى مقتول - محمود . ويجوز دخول ناء التأنيث على الصيغتين الأخيرتين إذا لم يكن معهما موصوف مؤنث للبيان وإزالة اللبس .

### ٥ - الأفراد - التثنية - الجمع

ينقسم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع ، والمفرد اسم يدل على فرد واحد أو على واحدة ، والمثنى يدل على اثنين أو اثنتين مثل : « محمد - محمدان - فاطمة - فاطمتان - قلم - قلمان » . والجمع يدل على ثلاثة فأكثر ، مثل : « محمدون - فاطمات - أقلام » .

### (أ) المثنى

قاعدة المثنى في المفرد الصحيح الآخر اسماً وصفة للذكر والأنثى إضافة ألف

ونون مكسورة إلى المفرد رفعًا ، وياء ونون مكسورة نصبًا وجراً ، مثل : « هذان المحمدان - رأيت الفاطمتين - كتبت بقلمين » . أما المعتل الآخر فإذا كان مقصوراً قلبت ألفه في التثنية وأوًا مثل : « عصا عصوانٍ » رفعًا و« عصا عصوين » نصبًا وجراً ، وقد تقلب ياء مثل : « فتى فتيان » رفعًا و« فتى فتيتين » نصبًا وجراً وإذا كان الاسم المقصور أكثر من ثلاثة أحرف قلبت ألفه ياء مثل مصطفيان في مصطفي وإذا كان منقوصاً عادت إليه في التثنية الياء المحذوفة فيقال في مثل : هاد - قاض : « هاديان - قاضيان » رفعًا و« هاديين - قاضيين » نصبًا وجراً . وإذا كان ممدوداً فإن أفادت همزته التأنيث قلبت وأوًا فتقول في عذراء - بيضاء : « عذراوان - بيضاوان » رفعًا و« عذراوين - بيضاوين » نصبًا وجراً . وإذا لم تفد همزة الممدود التأنيث وكانت منقلبة عن واو أو ياء مثل سماء (من السمو) وبناء من البناية جاز فيها القلب وعدمه فتقول : « سماءان - سماوان - بناءان - بناوان » رفعًا و« سماءين - سماوين - بناءين - بناوين » نصبًا وجراً ، وإن كانت أصلية مثل : « قرأء - بناء » ظلت ، فتقول : « قرأءان » رفعًا و« قرأءين » نصبًا وجراً . ويلحق بالثنى في إعرابه بالألف والنون رفعًا والياء والنون نصبًا وجراً أربع كلمات هي : اثنان - اثنتان - كلا وكلتا المؤكدتان .

### (ب) جمع المذكر السالم

الجمع ثلاثة أنواع : جمع مذكر سالم ، وجمع مؤنث سالم ، وجمع تكسير ، ولكل جمع قاعدته الخاصة . وقاعدة جمع المذكر السالم للمفرد الصحيح الآخر اسماً أو صفة إضافةً أو ونون مفتوحة إلى المفرد رفعًا ، وياء ونون مفتوحة نصبًا وجراً مثل : « الزيدون أقبلوا - رأيت الزيدين - تحاورت مع الزيدين » . أما المفرد المعتل الآخر إذا كان مقصوراً مثل : مصطفي - مرتضى فتحذف ألفه في الجمع وتبقى الفتحة دالة عليها ، فتقول : « المصطفون - المرتضون » رفعًا

و« الْمُصْطَفَيْنَ - الْمُرْتَضَيْنَ » نصباً وجراً . وإذا كان منقوصاً مثل : الهادى -  
الراضى حذفت ياءؤه ، فتقول : « الهادون - الرّاضون » رفعاً و« الهادين -  
الرّاضين » نصباً وجراً .

وتجمع جمع مذكر سالم أعلام الذكور إلا ما ختم منها بياء وكذلك صفاتهم .  
وألحقت بهذا الجمع أسماء معينة منها « أرض - أهل - ابن - عشرون وأخواتها ،  
وكلمة أولو ، والكلمات الثلاثية المختومة بياء مثل : مائة - سنة » فتقول :  
« أرضون - أهلون - بنون - عشرون - ثلاثون - أولوجاه - مئون - سينون » .

### (ح) نون المثني وجمع المذكر السالم ، ونون الأفعال الخمسة

ينبغي أن يلاحظ أن النون المكسورة في آخر المثني والمفتوحة في آخر جمع  
المذكر السالم إنما هما بدل من التنوين في المفرد . وكما أن التنوين يحذف عند  
الإضافة في مثل « كتابٌ عليٌّ » كذلك هاتان النونان في حالة الإضافة مثل :  
« رجلا الأسرة » رفعاً ، و« رجلى الأسرة » نصباً وجراً ، ومثل « مؤرخو  
مصر » رفعاً و« مؤرخى مصر » نصباً وجراً . وهاتان النونان في نهاية المثني  
وجمع المذكر السالم تختلفان عن النون في نهاية المضارع ثنية وجمعاً في مثل :  
« يقومان يقومون » فليست النونان في المضارع بدلا من تنوين فيه ، إذ هو  
لا ينون ، وإنما هما علامة رنجه ، ولذلك نقول في إعرابه ، « يقومان » فعل  
مضارع مرفوع بثبوت النون والألف فاعل كما نقول في « يقومون » إنها فعل  
مضارع مرفوع بثبوت النون والواو فاعل . ولأن النون في المضارع علامة رفعه  
نراها تحذف حين ينصب أو يجزم في مثل : لن يقوموا - لم يقوموا .  
ودائماً توضع مع واو المضارع المجزوم والمنصوب في مثل : « لن يقوموا -

لم يقوموا» أُلّف للفرقة بين واو الجمع فيه وواو جمع المذكر السالم حين يضاف وتحذف منه النون فإنه لا توضع معها أُلّف في مثل : « مشدو الشعر - مغنو الحفل ». وقاسوا على واو المضارع في زيادة أُلّف بعدها حين ينصب أو يجزم الماضي في مثل : « قاموا » والأمر في مثل « قوموا » .

### ( د ) جمع المؤنث السالم

قاعدة جمع المؤنث السالم في الكلمة المفردة الصحيحة الآخر اسماً أو صفة إضافة أُلّف وتاء مرفوعة رفعاً وأُلّف وتاء مكسورة نصباً وجراً مثل « فاطمات - مؤمنات - قانتات » بحذف تاء الكلمة المفردة اسماً وصفة . أما المفردة المعتلة الآخر فلا تكون إلا مقصورة أو ممدودة وتطبق عليها قاعدتهما في المثني ، فتجمع عصا على عصوات وصحراء على صحراوات وسماء على سماءات أو سماوات والمفردة الثلاثية إذا كان أولها مفتوحاً مثل رَحْمَةٌ وجَب فَتَحُ تاليه ، فتقول : « رَحِمَات » إلا إذا كان آخره حرف علة فإنه يجوز فيه الفتح والتسكين مثل : « دَعْوَةٌ » فلك أن تقول فيها : « دَعَوَات » بسكون العين أو « دَعَوَات » بفتحها . وإذا كان أول المفردة مضموماً أو مكسوراً مثل : ظَلْمَةٌ - نِعْمَةٌ جازلك فيها تحريك التالى بحركة الأول أو تسكينه ، فتقول : « ظَلَمَات - نِعِمَات » بالسكون أو « ظَلَّمَات - نِعِمَات » بالتحريك ، إلا إذا كانت معتلة الوسط أو الآخر فيجب فيها التسكين مثل : لُوثَةٌ - ذِرْوَةٌ « فتقول : « لُوثَات - ذِرْوَات » . وتخفيفاً لهذه القاعدة المعقدة قليلاً يجوز بصفة عامة في جمع المفردة الثلاثية تحريك الحرف الثانى بحركة الحرف الأول ، إلا إذا كانت المفردة مضمومة الأول أو مكسورته ومعتلة الوسط أو

الآخر مثل : « لُوثات - ذِرْوَات » فإنها تظل كما كانت في الإفراد .  
ويُجْمَعُ جمعَ مؤنث سالم أعلامُ الإناث وكل ما خُتِمَ بـتاء التانيث من  
المفردات المؤنثة لفظياً مثل : « حمزة - حامة - إمعة - علامة - سنة »  
وأيضاً ما خُتِمَ بألف التانيث المقصورة أو الممدودة مثل : « ذِكْرَى ذَكْرِيَات -  
صحراء صحراوات » . وكذلك المصدر من الفعل الرباعي وما فوقه  
مثل : « إكرام إكرامات - استغفار استغفارات » . وأيضاً كل خماسي لم يرد  
فيه جمع تكسير مثل : « إصْطَبَلْ إصْطَبَلَات - حَمَامَ حَمَامَات » . ويكثر في  
جمع الأسماء العربية المتصلة بالحضارات الأجنبية وبالمصطلحات العلمية  
مثل : « الأُسْطُقُسَّ (العنصر) الأُسْطُقُسَّات - الفِلِزَّ الفِلِزَّات - تليفون  
تليفونات - تليفزيون تليفزيونات - بروتين بروتينات - كربون كربونات » .  
وبذلك اتسع استخدام هذا الجمع اتساعاً كبيراً . ومن قديم يجمع عليه  
جمع التكسير للتعظيم ، فيقال : « بيوت بيوتات - رجال رجالات - أهرام  
أهرامات » . ويلحق بجمع المؤنث السالم كلمة أولات وما جاء علماً المفرد بصيغته  
مثل : عرفات - عطيات - فتعرب جميعاً إعرابه رفعا بالضممة ونصباً وجراً  
بالكسرة .

### (هـ) جمع التكسير

الجمع الثالث جمع التكسير ، وهو أهم من الجمعين السابقين ، إذ  
يشمل المفرد المذكر والمفردة المؤنثة ، وليس له قاعدة تَحْصُرُ صيغته ، إذ تربو  
على ثلاثين صيغة ، وحاول سيبويه ومن تلاه من النحاة أن يجعلوا لكل صيغة  
من صيغه أسماء وصفات معينة . وتحملوا في ذلك عنايةً كبيراً . والحق أن

صيفه لا تخضع للقياس ، وإنما تخضع للسمع ، ونسوق منها طائفة ، تتبع فيها المفرد أو المفردة بالجمع :

زَيْنَب زَيَانِب - فاطمة فواطم - جَعْفَر جعافر - رجل رِجال - لعب  
 أَلْعَاب - ذراع أذْرُع - كتاب كُتُب - صغير صِغار - حائك حاكّة - صبور  
 صَبْرٌ - كبرى كُبْر - لسان ألسنة - فتى فِتْيَة ، فتيان - راهب رُهبان - قاعد  
 قَعْدَة - أمة أُمَّم - بحر بِحار - نجم نُجوم - أم أمهات - ماء مياه - نفس  
 نفوس - جريح جرحى - صديق أصدقاء - سجين سُجناء - ضمير ضمائر -  
 صحيفة صحائف - كاتب كُتِبَة - رسالة رسائل - أخ إخوة - حجر  
 حِجارة - روضة رياض - ثوب ثياب - عالم علماء - أستاذ أساتذة -  
 عَطشان عطاشى - أخضر خُضْر - صاحب أصحاب - صاحبة صواحب -  
 جُمهور جاهير - سحابة سَحَاب - قَوى قَتاوى - قرطاس قراطيس -  
 صَعْب صِعاب - جوهر جواهر - بلد بلاد ، بلدان - أرض أراضٍ -  
 مصباح مصابيح - يتم يتامى .

(و) اسم الجمع - اسم الجنس الجمعى

يلحق بالجموع الثلاثة السابقة

١ - اسم الجمع ، وهو يطلق على الجماعة والجمع ولا واحد له من لفظه  
 مثل : « أُمَّة - شَعْب - قَوْم - حَيّ - قَبيلة - أهل - جِبيل - قَطيع -  
 فَرِيق - غَنَم - طَيْر - إِبِل - خَيْل » . واسم الجمع يشبه الجمع فى تعبيره عن  
 الجماعة ، ويشبه المفرد فى أنه يجوز تثنيته وجمعه فتقول مثلاً : « أمتان ،  
 أمم - شعبان ، شعوب - قومان ، أقوام - حيان ، أحياء - جيلان ،

أجبال - قطيعان . قُطعان - غنم . أغنام - خَيْل . خيول .  
 ٢ - اسم الجنس الجمعي ويفرق بينه وبين واحده أو مفرده بالتاء أو بالياء  
 مثل : شجرة شجر - ثمرة ثمر - ورقة ورق - زهرة زهر - زنجي زنج -  
 رومي روم - ألماني ألمان - أسباني أسبان - طلياني طليان - تركي ترك -  
 روسي روس . وهو مثل اسم الجمع يثنى ويجمع فتقول : « شجرتان -  
 ثمرتان - أوراق - أزهار - أروام - أتراك » .

### ٦ - اسم ذات - اسم معنى

ينقسم الاسم إلى اسم ذات واسم معنى . وفيما يلي بيانهما بياناً مفصلاً .

#### ( ١ ) اسم ذات : جامد - غير جامد

اسم الذات هو الاسم الدال على الأشياء المادية المحسوسة من أشخاص  
 وأشياء في الكون والطبيعة ، سواء من الأعلام أو من أسماء الجنس التي تدل  
 على كل فرد من نوع معين ، مثل : « رجل - أسد - دار - مائدة -  
 شجرة - مفتاح - مسكن » .

والغالب على أسماء الجنس أن تكون جامدة غير مأخوذة من غيرها ، ما  
 عدا أسماء الآلة فإن كثيراً منها يشتق من أفعال وكذلك أسماء المكان مثل :  
 « مبرد - ميزان - مسجد - مستشفى » فإنها على الترتيب مشتقة من « برد -  
 وزن - سجد - استشفى » . وبالمثل الأعلام يكثر فيها أن تكون جامدة وهي  
 الأعلام المرتجلة مثل : « عمرو - زيد - جعفر - هند - سعاد - حاتم -  
 ليلي » . ويكثر أن تكون منقولة عن اسم جنس مثل : « ثعلبة - أسد -

كلب - كلاب « أعلام قبائل . وقد تكون منقولة عن اسم معنى : مصدر  
مثل : « فضل - نعمة - إحسان » وقد تكون منقولة عن مشتق مثل :  
« محمد من الحمد » و « على » من العلو و « حسن - حسين » من الحسن .

(ب) اسم معنى : مصدر : جامد - مشتق

اسم المعنى هو اسم الجنس الذى يدل على كل مفرد فى معنى ذهنى ، وهو  
يشمل أسماء الأعداد مثل : « ثلاثة - عشرة - عشرين » إذ هى أسماء معان  
ذهنية . ويشمل كذلك أسماء المصادر مثل : « عطاء - كلام » كما يشمل  
المصادر بل هى بنيانه الأساسى مثل « إعطاء - تكليم - تفریع - انتصار » .  
وأسماء المعانى - على هذا النحو - كلها جامدة ما عدا المصدر الميمى فإنه  
مشتق مثل : مدخل - مرجع - مجرى .

#### ١ - المصدر الجامد

المصدر أهم أسماء المعانى أو هو قطبها الذى تدور عليه ، ومصادر الفعل  
الثلاثى مثل جموع التكسير تكثر صيغها كثرة مفرطة ، وحرى بنا أن نذكر منها  
طائفة تُتبع فيها الفعل بمصدره ، من ذلك :

« علمَ عِلْمًا - تَعَبَ تَعَبًا - قَعَدَ قُعُودًا - أْبَى إِبَاءً - حَاكَ حَيَاكَةً - خَفِقَ  
خَفَقَانًا - سَعَلَ سُعَالًا - بَكَى بُكَاءً - رَحَلَ رَحِيلًا - عَذَبَ عَذُوبَةً - فَصَحَ  
فَصَاحَةً - قَامَ قِيَامَةً - خَضِرَ خُضْرَةً - نَجَرَ تِجَارَةً - كَبُرَ كِبْرًا - لَطَفَ لُطْفًا -  
كَرَّمَ كَرَمًا - رَضِيَ رِضًا ، رِضْوَانًا - قَوَى قُوَّةً » .

ويمكن أن يلاحظ أن مادلاً على عيب أو لون يأتي على صيغة الحور .

مثل : « الحول - العرج - الشهب » . وما دل على اضطراب يأتي على صيغة

الجَرَيان مثل : « الخفقان - الجولان - ». وما دل على حركة يأتي على صيغة الخروج مثل « الدخول - السجود ». وما دل على صوت أو صُراخ يأتي على صيغة العويل أو الهُتاف مثل : « صَهيل - زئير - دُعاء - عَواء ». وما دل على صنعة يأتي على صيغة الصناعة مثل : « الحِداة - النجارة - السبّابة - الخِراطة - الخِياطة ». ونفس هذه الملاحظات لا تُطرَد إذ لا قياس حقيقى فى مصدر الفعل الثلاثى فالمدار فيه على السماع ، أما مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية فقياسية على هذا النمط :

« أعلن إعلاناً - كاتب كتاباً أو مكاتبة - قَطَعَ تقطيعاً - تَعَلَّمَ تعلماً - تحدثَ تحدثاً - انطلق انطلاقاً - اقتدر اقتداراً - ابيضَّ ابيضاضاً - زلزلَ زلزلةً - تزلزلَ تزلزلاً - اهتزَّ اهتزازاً - احدودبَ احدىدباً - استعلم استعلاماً » .

ويلاحظ أن الواو قد تحذف من مصدر الفعل الماضى المثال ، وحيثد تحل التاء فى آخر المصدر عوضاً عنها مثل وثق ثقة - وهب هبةً - ودع دعةً « بخلاف » وَقَعَ وَقَعاً - وَهَنَ وَهناً « فإن الواو لم تحذف من مصدرهما . وبالمثل إذا حذفت واو الفعل الأجوف الرباعى والسداسى من مصدرهما عوضت عنها التاء مثل : أعان إعانة - استعان استعانة « إذ أصل المصدرين إعوان واستعوان مثل إكرام واستغفار ، فلما حذفت الواو لحقت بالمصدرين التاء عوضاً عنها . ويلاحظ أيضاً أن حرف العلة فى الفعل الماضى المعتل الآخر يقبل فى المصدر همزة مثل : « أبى إباءً - أعلى إعلاءً - استعلى استعلاءً » . وقد يعوض عن الهمزة بتاء مثل « زكى تركيةً - ربى تربيةً » . كما يلاحظ أن صيغة المصدر مثل : « تعلم - تعالم » إذا صيغ عليها مصدر من فعل ماض

معتل الآخر قُلِبَتْ ضَمَّتْهَا كسرة لتجانس الياء في آخر المصدر مثل : « تَعْتِيًّا - تعالِيًّا - تباهيًّا » .

#### ٢- المصدر الميميّ المشتق

يُلْحَقُ بالمصدر مصدر ميميّ يشتق من الفعل الثلاثي غير المثال بصيغة مَقْعَدٌ مثل : « مَنظَرٌ - مَشْهَدٌ » ومن المثال بصيغة مَوْعِدٌ مثل « مورد - موصل » ومن غير الثلاثي بصيغة الماضي مع زيادة ميم مضمومة وفتح ما قبل آخره مثل : « مُنْجَذَبٌ - مُنْحَدَرٌ » .

#### ٣ ، ٤ - اسم المرة - اسم الهيئة

يلحق بالمصدر أيضًا اسم المَرَّةِ ، ويأتى من الثلاثي على صيغة قَعْدَةٌ بفتح الأول مثل : « نَظْرَةٌ - نَصْرَةٌ - نَفْرَةٌ - نَهْضَةٌ » ومن غير الثلاثي بزيادة تاء على المصدر مثل : « إعلامة - انتفاعه - اكتابة - استرحامة » .

ويلحق بالمصدر اسم الهيئة ، ويأتى من الثلاثي على صيغة جِلْسَةٌ بكسر الأول مثل : « مِشْيَةٌ - قَعْدَةٌ - زِرْعَةٌ - رِفْقَةٌ » ومن غير الثلاثي كاسم المَرَّةِ مثل : « انتفاضة - انتهازة - ابتعاده - استغفارة » . ويفرق بين اسم الهيئة واسم المرة من غير الثلاثي بالقرائن .

#### ٥ - المصدر الصناعي

ومن المصادر المصدر الصناعي ، ويتكون بإضافة ياء النسب المشددة إلى الكلمة مع تاء التانيث مثل : « حرية - إنسانية - هُويَّةٌ - اشتراكية - رأسمالية - ديمقراطية - إباحية - انتهازية » . ويكثر استخدام هذا المصدر في المصطلحات العلمية . وتسميته مصدرا تسمية مجازية إذ لا يدل على حدث ولا يعمل .

## المشتقات

تنقسم الأسماء إلى موصوفات وصفات ، والموصوفات هي أسماء الذات وأسماء المعاني ، والصفات هي المشتقات ما عدا اسم الآلة فهو من الموصوفات ، ومع ذلك سنخصه بكلمة بين المشتقات ، وهي به ثمان : اسم الفاعل - أسماء المبالغة - اسم المفعول - الصفة المشبهة - اسم التفضيل - اسم الزمان - اسم المكان - اسم الآلة . ونعرض قواعدها جميعاً في الاشتقاق .

### ١ - اسم الفاعل

يُصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على مثال كاتب نحو : « شاعر - عالم - غازٍ - رامٍ - ساعٍ - قائلٍ - حائكٍ » . ويلاحظ دائماً أن اسم الفاعل المصوغ من المضارع الثلاثي المقصور والمنقوص يتحول إلى منقوص بالياء فمثل يرضى تصبح « راضياً » نصباً و « راضٍ » رفعا وجرا بإحلال التنوين محل الياء المحذوفة . وبالمثل اسم الفاعل من يدعو : « داعياً - داعٍ » ومن يرمى : « رامياً - رامٍ » . كما يلاحظ أن مضارع الماضي الثلاثي الأجراف تقلب ألفه وواؤه وياؤه بعد ألف اسم الفاعل همزة ، فاسم الفاعل من يخاف : « خائفٍ » ومن يهول : « هائلٍ » ومن يميل « مائلٍ » .

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي بإبدال الحرف الأول في فعله المضارع ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل : « مُحسِنٌ - مُعَلِّمٌ - مُتَعَلِّمٌ - مُسْتَعْفِرٌ - مُبْقِيٌ - مُعَدٌِّّ - مُكْتَسِبٌ - مُتَّعٍ - مُسْتَمَلٌّ » . .

وواضح من الأمثلة أن اسم الفاعل من الفعل المضارع المقصور والمنقوص يحذف آخره وهو الياء رفْعاً وجرّاً إلا إذا دخلت عليه أداة التعريف فإنها تثبت مثل : « الغازی - المغذی - المكتسی - المستملی » . وإذا أُنتِ اسم الفاعل أُضيفت إليه تاء التأنيث مثل : سامع سامعة - عالم عالمة - مستغفر مستغفرة .

## ٢ - أسماء المبالغة

صِيغٌ يتحول إليها اسم الفاعل لغرض المبالغة مثل : « غفور - رحيم حذير - مِكْسَال - عَلَامَة - سَمَاع - نَجَار » . وتكثر الصيغة الأخيرة في أسماء الصناع مثل : « حَدَاد - سَبَاك - خِيَاط - طَبَاخ - خِرَاط - بَنَاء » وكذلك في أصحاب الحرف وبعض التجارات قياساً على الصناع مثل : « بَقَال - جَزَار - سَمَاك - شِيَال - شَحَاذ » . وليس لصيغ أسماء المبالغة قاعدة معينة ، إذ المدار فيها على السماع .

## ٣ - اسم المفعول

يصاغ اسم المفعول من الفعل الثلاثي على صيغة مكثوب ، فيقال : « معلوم - معروف - مقول - ملوم - مبيع - مخيط - مدعو - مجلوه - مرضي - رمي » . وواضح من الأمثلة أن الفعل الثلاثي الأجوف إذا كان واوياً في المضارع مثل : « يقول - يلوم » تحذف منه واو في اسم المفعول ، فيقال : « مقول - ملوم » . وإذا كان يائياً في المضارع مثل : « يبيع - يخيط » حذفت واو اسم المفعول وبقيت الياء الأصلية ، وحذفت ضمة الواو وحلت محلها كسرة لمناسبة الياء فيقال كما في المثالين : « مبيع - مخيط » . وإذا كان

الفعل الناقص واوياً في المضارع مثل يدعو ظَلَّت واوه مع واو اسم المفعول وأدغمتا كما في المثالين : « مَدْعُوٌّ - مَجْلُوٌّ ». وإذا كان الفعل الناقص يائياً في المضارع مثل يَرْمِي حُوِّلَتْ واو اسم المفعول ياءً كما في المثالين : مَرَضِيٌّ - مَرْمِيٌّ . فلا يقال مَرْمَى ، كما لا يقال مَحْبُوط بل يقال : مَرْمَى - مَحْبِيط . ويصاغ اسم المفعول من غير الفعل الثلاثي بإبدال الحرف الأول في مضارعه ميماً مضمومة كاسم الفاعل ولكن مع فتح ما قبل آخره مثل : « مُعَلِّمٌ - مُوضِعٌ - مُتَهَبٌ - مُفْتَحٌ - مُسْتَخْرَجٌ - مُعَدِّيٌ - مُصْطَفَىٌ - مُنْتَمِيٌّ - مُسْتَرْضَىٌ - مُخْتَارٌ » . ويلاحظ أن المضارع المنقوص في غير الثلاثي يتحول باسم المفعول إلى مقصور كما في : يَدْعُوُّ مُعَدِّيٌّ - يَصْطَفِيُّ مُصْطَفَىٌّ . وذكرنا هنا في اسم المفعول كلمة : « مختار » ومعروف أنها تكون في اسم المفعول واسم الفاعل جميعاً هي وأمثالها بصيغة واحدة ، ومثلها : « مُكْتَنَالٌ - معتاد - مغتال » . ويميّز في هذه الصيغة بين اسم الفاعل واسم المفعول بالقرائن .

#### ٤ - الصفة المشبهة

تصاغ الصفة المشبهة عادة من الفعل اللازم مثل « ضَخْمٌ » من ضَخُمَ « من ضَخُمَ و« حَسَنٌ » من حَسُنَ و« كَرِيمٌ » من كَرَّمَ و« جَيِّدٌ » من جَادَ و« فَرِحَ » من فَرِحَ . وصيغة الفعل والصفة المشبهة في المثال الأخير واحدة في الحركات ويميّز بينهما بالقرائن ، فالصفة المشبهة اسم منون والفعل ماض مبني على الفتح . ومن ذلك حَذِرَ محمد فهو « حَذِيرٌ » وطَرِبَ فهو « طَرِبٌ » وتَعَبَ فهو « تَعِبٌ » . وضَجِرَ فهو « ضَجِيرٌ » .

وتشترك الألوان والعيوب في صيغة واحدة على مثال أبيض ، فيقال في الألوان : « أحمر - أسود - أخضر - أزرق » كما يقال في العيوب : « أحول - أعرج - أبتّر - أعور » . وتأتى الصفة المشبهة أيضاً على صيغة عَطْشَان من عَطِشَ مثل : « غَضْبَان - ملآن - سَكْرَان - نَدْمَان » . وليس للصفة المشبهة قواعد مضبوطة فدارها على السماع .

### ٥ - اسم التفضيل

اسم التفضيل لبيان الأفضلية في صفة ، وصيغته على مثال أكبر للمذكر وكُبْرَى للمؤنث مثل : « أفضل فضلى - أعظم عَظْمِي » ويكثر في وصف الذكور مشتقاً من الفعل الثلاثى مثل : « أعلم - أحسن - أكرم » . وقاعدته من غير الفعل الثلاثى : أن يسبق المصدر منه كلمة أكثر أو أقل ونحوهما مثل : « أكثر أو أقل اعتناءً - أكثر أو أقل انتفاعاً - أكثر أو أقل استمتاعاً » . ويذكر النحاة له ولفعل التعجب شروطاً لصياغتهما ، لا داعى لذكرها ، إذ الأمثلة تغنى عنها . ويلاحظ أن الصفة المشبهة واسم التفضيل وفعل التعجب قد تأتى جميعاً على صيغة أفعال ، فيقال : « هو أبيض - هو أكرم منه - ما أكرمه » . ويظل حرف العلة كما هو دون أى مساس به في المثال والأجوف الواوى واليائى سواء في اسم التفضيل أو فعل التعجب مثل : « أَوْعُرُّ منه ما أوعره - أجود منه ما أجوده - أطيب منه ما أطيبه » .

### ٦ ، ٧ - اسم الزمان - اسم المكان

قاعدة صياغة اسمى الزمان والمكان واحدة ، إذ يصاغان من المضارع

الثلاثي مضموم الحرف الثاني ومفتوحه على مثال «مقعد» بفتح أوله وثالثه فيقال : «مَرْتَع - مَلْعَب - مَسْرَح» وشدّ المشْرِق والمَغْرِب والمسْجِد لأن عين مضارعها جميعا مضمومة فكان ينبغي أن يفتح حرفها الثالث. ويصاغان من المضارع الثلاثي مكسور العين على مثال مَجْلِس بفتح أوله وكسر ثالثه ، فيقال : «مَضْرِب - مَوْعِد» إلا إذا كان هذا الفعل ناقصاً فتردّ صيغة اسمى الزمان والمكان إلى الصيغة الأولى مثل : «مَرْمَى - مَجْرَى - مَهْوَى» من يَرْمِي - يَجْرِي - يَهْوِي . ويصاغ اسما الزمان والمكان من غير المضارع الثلاثي بصيغة اسم المفعول المذكورة آنفاً ، ويتحد معها في ذلك المصدر الميمي من غير المضارع الثلاثي . وتتميز جميعاً بالقرائن في مثل : «مَكْتَسَب - مَجْتَمَع» .

وإذا كثرت الشيء في موضع اشتق منه اسم مكان بصيغة مأسدة ، وهي الغِيل لكثرة الأسد فيها ، وعلى شاكلتها يقال : «مدرسة - مقبرة - مكتبة - مزرعة» .

## ٨ - اسم الآلة

بعض اسم الآلة يشتق من الفعل مثل مِفْتَاح من فتح ومِبْرَد من برد ، وبعضه جامد غير مشتق مثل : «فَأْس - إِبْرِيْق» . ويذكر النحاة له بعض صيغ خاصة ، غير أن مداره على السماع ، وخاصة أن الجامد فيه كثير ، ولذلك يكفي فيه عرض طائفة كبيرة من أمثله وصيغته ، ونسوق منها : «مِيزَان - مِشَار - مِلْقَاط - مِسْهَار - مِكْنَسَة - مِلْعَقَة - مِشْفَة - مِثْجَل - مِخْجَم - مِضْعَد - مِضْأَة - مِثْدَنَة - مِذْفَع - مِحْلَب - مِكْسَحَة - مِذْق - مِسْلَة - مِذْفَاة - مِقْص» .

وكل هذه الصيغ بكسر الميم ، ولها أفعال مشتقة منها ، ومثلها :

« مُشَط - مُنْخَل - مُكْحَلَة - مَنَارَة » ويمكن ردها أيضًا إلى أفعال مأخوذة منها وإن لم تكسر فيها الميم . وأسماء الآلة التي لا تشتق أو تؤخذ من أفعال لا تكاد تقع تحت حصر ، مثل : « سِنَان - سَيْف - رُمَح - قَنَاة - فَأْس - سِكِّين - وَعَاء - إِنَاء - حَنْفِيَة - زِير - كُوز - طَشْت - قُفْل » .

## الإعراب والبناء

### ١ - ألقاب الإعراب والبناء

الإعراب : تغير آخر الكلمة رفعاً ونصباً وجراً في الاسم العرب ورفعا ونصباً وجزماً بالسكون في الفعل المضارع . والبناء : لزوم آخر الكلمة في الاسم المبني حالة واحدة من الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون . وواضح من ذلك الفصل بين ألقاب الإعراب والبناء سواء في المضارع والأسماء المعربة من جهة أو الأسماء المبنية من جهة ثانية ، وإنما دعا النحاة إلى ذلك أن الحركات تتغير مع الاسم العرب منونة ، فيقال : « هذا زيدٌ - رأيت زيداُ التقيت يزيداً » في حين أنها لا تتون ولا تتغير في الاسم المبني مثل « حيثُ » إذ تلزمها الضمة غير منونة دائماً وكذلك « أينَ » تلزمها الفتحة غير منونة ، وبالمثل : « هؤلاء » تلزمها الكسرة غير منونة . وأيضاً مَنْ في مثل « مَنْ قام ؟ » يلزمها السكون دائماً بخلاف سكون المضارع في مثل : « لم يكتبْ » فإن نفس المضارع قد يُنصبُ في مثل : « لن يكتبَ » . وحين لا تدخل عليه أداة النصب : « لن » وأداة الجزم « لم » في مثل : « لم يكتبْ » يُرفعُ فيقال : « يكتبُ » لذلك فرّقوا بين سكون المضارع المتغير وسكون المبنيات اللازم فسموا الأول جزماً والثاني سكوناً ، لأن السكون فعلاً فقدان الحركة . ويلاحظ أن النحاة يجمعون بين ألقاب الإعراب والبناء في الإعراب فيقولون مثلاً : مضارع مجزوم بالسكون - مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة - مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة - مجرور وعلامة جرة الكسرة الظاهرة . والأولى أن يكتفى بكلمة مبتدأ مرفوع ، ومفعول به منصوب ، ومجرور ، ولا داعي مطلقاً للزيادة المذكورة كما يصنع النحاة .

## ٢- الإعراب بالحركات والحروف

يعرب الاسم المفرد بالحركات رفعاً ونصباً وجرّاً ، ويستثنى من ذلك الممنوع من الصرف، لأنه يُجْرُ بالفتحة ولا يكسر مثل «كتاب فاطمة» ففاطمة مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف. وعكس ذلك جمع المؤنث السالم فإنه ينصب بالكسرة مثل: «رأيت المتفوقات» فالتفوقات مفعول به منصوب بالكسرة ، لأنه جمع مؤنث سالم . ويعرب المثنى بالألف رفعاً والياء نصباً وجرّاً مثل : « هذان الطالبان - جادلت الطالبين - لقيت الطالبين » . ويعرب جمع المذكر السالم بالواو رفعاً والياء نصباً وجرّاً مثل : « جاء الزيدون - لقيت الزيدين - زيد من الناجحين » . ويلاحظ أن نون المثنى مكسورة ونون جمع المذكر السالم مفتوحة ، وهما جميعاً بدل من التنوين في المفرد ، ولذلك يحذفان - كما سبق - مع الإضافة مثل : « كتابا محمد - متفوقو الفصل » وبالمثل في النصب والجر تقول « قرأت كتابي محمد - تحاورت مع متفوق الفصل » .

### الأسماء الخمسة :

تعرب بالواو رفعاً ، والألف نصباً ، والياء جرّاً ، وهي « أبوك - أخوك - حموك - فوك - ذومال » فتقول : « هذا أبوك - رأيت أباك - تحاورت مع أبيك » وهكذا البقية ويشترط أن تكون « مضافة » بغير ياء المتكلم فإذا كانت مضافة إليها أعربت بحركات مقدره مثل هذا أبي وإذا كانت مفردة أعربت بالحركات الثلاث مثل : هذا أبٌ طيب - إن له أخاً كريماً .

## ٣ - الإعراب المحلى

للنحاة إعراب معقد في مثل : « جاء الفتى » إذ الفتى فاعل وهو اسم مقصور لا تظهر عليه الحركات فيقول النحاة : « الفتى فاعل مرفوع بضمه مقدرة منع من ظهورها التعذر . وكذلك في مثل : « جاء الداعى » إذ الداعى فاعل ، وهو اسم منقوص لا تظهر عليه حركتا الضم والكسر فيقول النحاة : « الداعى فاعل مرفوع بضمه منع من ظهورها الثقل . إنما تظهر عليه الفتحة فقط في مثل : « رأيت الداعى » . أما مثل : « أقرأت كتابي ؟ » فكتابي مفعول به مضاف إلى ياء المتكلم وكل ما يضاف إليها يُشغَلُ آخره بحركتها فلا تظهر عليه حركات الإعراب ، ولذلك يقول النحاة : « كتابي » مفعول به منصوب بفتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة أى الياء . وهذا فى الأسماء المعربة ، وقد رأينا الأسماء المبنية تلزم حالة واحدة ، فطبيعى أن لا تظهر عليها حركات إعراب ، غير أن النحاة يقدرُون عليها حركات حسب مواقعها فمثل : « هذا على » تعرب هذا مبتدأ ولا يكتفى بذلك بل يقال : مبنى على السكون فى محل رفع . وقد أوضحنا فى المدخل أن لجنة تيسير النحو فى الثلاثينيات رأت الاستغناء عن الإعرابين التقديرى والمحلى ورأى مجمع اللغة العربية أخيراً الإبقاء عليهما دون تعليل . والأولى التعميم بكلمة « محله » فى الإعرابين سواء كانت الكلمة معربة أو مبنية فيقال فى مثل : « جاء الفتى » : الفتى فاعل محله الرفع ، وكذلك يقال فى « جاء الداعى » ، الداعى فاعل محله الرفع ، ويقال فى كتابي من المثال : « أقرأت كتابي ؟ » مفعول به محله النصب وفى المبنيات مثل « هذا على » هذا مبتدأ محله الرفع .

## المبنيات

مر بنا آنفاً أن الاسم المبني يلزم آخره حالة واحدة من الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون مثل : « حيثُ - الآنَ - أمسٍ - لدُنْ » . والأسماء المبنية سبعة : الضمير - اسم الإشارة - الاسم الموصول - اسم الاستفهام - اسم الشرط - الظرف - اسم الفعل - أسماء الأصوات - ونفصل القول فيها جميعاً .

### ١ - الضمير وأقسامه

#### ( ١ ) الضمير المتصل

الضمير اسم يدل على المتكلم أو المخاطب أو الغائب ، وهو قسمان : متصل ومنفصل . والضمير المتصل لا يستقل بنفسه بل لابد أن يلحق بفعل أو باسم ، وهو بدوره قسمان : ضمير رفع ويقابله ضمير تارة يكون ضمير نصب وتارة يكون ضمير جر . والمرفوع من الضمير المتصل قسمان : قسم مستتر وجوباً لا يظهر أبداً ، وذلك مع المضارع والأمر ، أما المضارع فحين يكون للمتكلم ذكراً أو أنثى مثل : « أكتب » وللمتكلمين ذكوراً وإناثاً مثل : « نكتب » وللمخاطب المذكر مثل « تكتب » . وأما الأمر ففي حالة واحدة ، وذلك إذا كان المخاطب مفرداً مثل : « اكتب » . ويقابل هذا القسم من ضمائر الرفع المستترة وجوباً ضمائر رفع مستترة جوازاً مع الماضي والمضارع ، وذلك مع الغائب والغائبة في الفعلين مثل : « زيد كتب - هند كتبت - محمد يكتب -

هند تكتبُ» فزيد مبتدأ مرفوع وكتب فعل ماض فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، والجملة خبر المبتدأ . وبالمثل هند مبتدأ مرفوع وكتبتُ فعل ماض وفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هي ، والجملة خبر المبتدأ . وكذلك « محمد يكتبُ » ففاعل يكتب ضمير مستتر جوازاً تقديره هو ، و « هند تكتبُ » فاعل تكتب ضمير مستتر جوازاً تقديره هي . وإنما كان الضمير هنا مستتراً جوازاً لأنه من الممكن أن تصبح الجملة الأولى « كتب زيد » فتصبح زيد فاعلاً ، ولا يحتاج الفعل إلى ضمير ليكون فاعله ، ولذلك يقال عنه مستتر جوازاً ، وكذلك الأمثلة الأخرى .

ويقابل هذا القسم من ضمائر الرفع المستترة ضمائر رفع بارزة وهي ستة :  
الف التنية مثل : « قاما - قامتا - يقومان - تقومان - قوما » والواو لجماعة الذكور مثل : قاموا - يقومون - قوموا » والنون لجماعة الإناث مثل : « قُمنَ - يَقْمُنَ - قُمنَ » . والصيغة مماثلة في الماضي للغائبات والأمر للمخاطبات ، ويُفَرَّقُ بينهما بالقرينة . وهذه الضمائر الثلاثة : الألف والواو والنون تُلْحَقُ - كما هو واضح في الأمثلة - بالفعل ماضياً ومضارعاً وأمرأ . ويختص الماضي بضميرى رفع بارزين هما التاء مضمومة للمتكلم ، ومفتوحة للمخاطب ، ومكسورة للمخاطبة ، وتثنى جميعاً بصورة واحدة وتُجمَعُ بصورتين مختلفتين ، إذ تضاف إليها الميم مع جمع الذكور والنون مع جماعة الإناث مثل : « قرأتُ - قرأتُ - قرأتُ - قرأتُ - قرأتُ - قرأتُ » .  
والضمير البارز المرفوع الثاني المختص بالماضي هو : « نا » للثنى وللجماعة ذكوراً وإناثاً مثل : « قرأنا » يقولها شخص عن نفسه تعظيماً أو عن نفسه وزميل له أو مجموعة من زملائه . وتقولها فتاة عن نفسها تعظيماً لها أو عن

نفسها وزميلة لها أو مجموعة من زميلاتها . وضمير الرفع البارز السادس الياء ويختص بالمضارع والأمر لمخاطبة الأنثى فقط مثل : « تَقْرئين - أقرئي » .

وضمائر النصب والجر المتصلة ثلاثة هي : « كاف الخطاب - هاء الغيبة - ياء المتكلم » . أما كاف الخطاب فُتُفْتَح مع المذكر ، وتُكْسَر مع الأنثى ، وتثنى للذكور والإناث بصورة واحدة ، وتجمع للمخاطبين بإضافة الميم ، وللمخاطبات بإضافة النون المشددة ، وكل ذلك مع الفعل ماضياً ومضارعاً مثل : « رأيتكِ أراكِ - رأيتكما أراكما - رأيتكم أراكم - رأيتكن أراكن » . وكاف الخطاب في هذه الأمثلة جميعاً ضمير نصب لأنها مفعول به للفعل قبلها . وتأتي الضمائر مجرورة إذا أضيفت إلى الاسم مثل : « كتابكِ - كتابكِ - كتابكما - كتابكم - كتابكن » وكذلك إذا دخل عليها حرف جر مثل : « إليك - إليك - إليكما - إليكم - إليكن » .

وهاء الغيبة تلحقها ألف للغائبة ، وتثنى للذكور والإناث بصورة واحدة وتجمع للذكور بإضافة الميم وللإناث بإضافة النون المشددة ، وتأتي مفعولاً به محله النصب مع الأفعال الماضية والمضارعة والأمر مثل : « كتبتك تكتبك اكتبه - كتبتك تكتبك اكتبها - كتبتكما تكتبكما اكتبهما - كتبتهم تكتبهم اكتبهم - كتبتهن تكتبهن اكتبهن » . وتصحح الضمائر محلها الجر بالإضافة مثل : كتابه - كتابها - كتابهما - كتابهم - كتابهن » ويجرف الجر مثل : « إليه - إليها - إليهما - إليهم - إليهن » . ويلاحظ أن هاء الغيبة للمفرد مضمومة إلا إذا سبقها كسر أو ياء ساكنة فإنها تكسر مثل : « كتبتك - منه - به - بهما - بهم - فيه - فيهما - فيهم - مع حامله - عليه - عليهما - عليهم » .

وضمير النصب والجر المتصل الثالث هو ياء المتكلم وتتصل بالفعل والاسم والحرف . ويكون محلها مع الفعل النصب مثل : « أَخْبِرْنِي - يُخْبِرْنِي - أَخْبِرْنِي » إذ هي مع تلك الأفعال مفعول به ، وكذلك محلها النصب مع إن وأخواتها في مثل « إِنِّي - كَأَنِّي - لَكُنِّي » لأنها اسم تلك الحروف . ويكون محلها الجر بالإضافة في مثل : « نَفْسِي - كِتَابِي » ويجرف الجر في مثل : « بِي - لِي - عَنِّي » .

### (ب) نون الوقاية مع ياء المتكلم

يلاحظ أنه يدخل بين ياء المتكلم وبين الفعل نون تسمى نون الوقاية ، لأنها تبقى الفعل من الكسر الذي تقتضيه ياء المتكلم في مثل : « أَمَرَنِي - يُفْرِحَنِي - عَلَّمَنِي » ، فإذا كانت مع الفعل واو الجماعة جاز دخولها وعدمه مثل : « يَسْرُونَنِي - يَسْرُونِي » . ولا تدخل هذه النون بين الاسم المضاف وياء المتكلم مثل : « كِتَابِي - صَدِيقِي » ولا بينها وبين حروف الجر إلا في « مِنْ - عَن » فيتحتم دخولها ، يقال : « مِئِي - عَنِّي » . ويجوز دخولها وعلمه مع إن وأخواتها ، تقول : « إني إنني - كأني كأنني - لكني لكنني - ليتي ليتي - لعل لعلني » . وياء المتكلم المضافة في كل الأمثلة السابقة يجوز فيها الفتح والإسكان ، والإسكان أغلب . ويتحتم الفتح إذا سبقها ألف أو سكون مثل : « مَتَايَ - مُبْتَغَايَ - قَصَارَايَ - بُنْيَ - إِلَيَّ - عَلَيَّ » .

### (ج) الضمير المنفصل

الضمير المنفصل هو الضمير المستقل بنفسه ، وهو قسمان : ضمير محله

الرفع وضمير محله النصب . وضمير الرفع للمتكلم ذكراً أو أنثى : « أنا » .  
 وللمتكلم المعظم نفسه وكذلك المتكلمة ، وللمتكلمين ذكوراً وإناثاً :  
 « نحن » . وللمخاطبين : « أنتَ - أنتما - أتم » وللمخاطبات : « أنتِ  
 أنتما - أنتن » . وللغائبين : « هو - هما - هم » وللغائبات : « هي - هما -  
 هن » .

وللمخاطبين : « أنت - أنتما - أتم » وللمخاطبات : « أنتِ - أنتما -  
 أنتن » . وللغائبين : « هو - هما - هم » وللغائبات : « هي - هما -  
 هن » .

وضمير النصب للمتكلم والمتكلمين ذكوراً وإناثاً : « إياي - إيانا »  
 وللمخاطبين : « إياك - إياكما - إياكم » وللمخاطبات : « إياكِ -  
 إياكما - إياكن » . وفي الغيبة للذكور : « إياه - إياهما - إياهم »  
 وللإناث : « إياها - إياهما - إياهن » .

## ٢ - اسم الإشارة

يشار باسم الإشارة إلى حسى أو معنوى ، وله ألفاظ معينة ، وهى  
 قسمان : ألفاظ للقريب المشار إليه ، وهى : « ذا » للواحد و « ذى - تى -  
 ذه - تِه » للواحدة . وللثنتين : « ذان » رفعاً و « ذين » نصباً وجرّاً  
 وللثنتين : « تان » رفعاً و « تين » نصباً وجرّاً . وللجميع ذكوراً وإناثاً  
 « أولاء » . وكل هذه الأسماء للإشارة تدخل عليها « ها التنيه » فيقال :  
 « هذا - هذان - هذه - هاته - هاتان - هؤلاء » . وألفاظ المشار إليه البعيد  
 هى نفس هذه الألفاظ مع إضافة كاف الخطاب ولام قبلها أو بدون اللام

مثل : « ذاك - ذلك - تلك - أولئك » . وواضح أن النطق كان يقتضى أن تكتب : هذا - هذه - هكذا : « هاذا - هاذه » ولكن ألفهما تنطق ولا تكتب في الإملاء . وأيضاً كان النطق يقتضى أن تكتب : أولاء - أولئك - هكذا : « ألاء - ألك » بدون واو بين الألف واللام ، ولكن الواو تكتب في إملاء الكلمتين ولا تنطق .

### ٣- الاسم الموصول

اسم يصل بين جملتين لا يتم معنى أولاهما بدون الثانية ، وله ألفاظ خاصة ، هي : « الذى » للواحد ، و « التى » للواحدة . وللاثنتين : « اللذان » رفعاً و « اللذين » نصباً وجرّاً . وللاثنتين : « اللتان » رفعاً و « اللتين » نصباً وجرّاً . ولجماعة الذكور « الذين » . ولجماعة الإناث : « اللاتى - اللاتى » . ويلاحظ أن المثنى وهو : « اللذان » كُتب بلامين ، وأن جمع الذكور كتب بلام واحدة هكذا : « الذين » للفرقة بينه وبين مثناه . وقيس مثنى المؤنث على مثنى المذكر فقيل : « اللتان » .

وبجانب هذه الألفاظ السابقة للاسم الموصول توجد ثلاثة ألفاظ تستعمل فيه أحياناً ، وهى : « مَنْ » للعاقل ، وتستعمل للمفرد والاثنين والاثنتين وللجماعة ذكوراً وإناًئاً مثل : « جاء من تذكرناه - جاءت من تذكرناها - جاء من تذكرناهما - من تذكرناهم - من تذكرناهن » . « وما » لغير العاقل مقابلة لمن مثل : « عرفت من المسائل ما قلته - ما قلتهما - ما قلتها » و « عرفت من الكتب ما وصفته - ما وصفتها - ما وصفتها » . واللفظ الثالث « أى » مثل : « جالس أيهم فاضل » أى « جالس

الذى هو فاضل . ومعروف أن لكل من هذه الأدوات ، وهى « من - ما - أى » وظائف أخرى فى اللغة فن مثلاً تأتى استفهامية وشرطية ، وما تأتى استفهامية وشرطية وحرف نفي ، وكذلك أى تأتى أحياناً استفهامية .

#### ٤ - اسم الاستفهام وحرفاه

أدوات الاستفهام موزعة بين حروف وأسماء وأدواته الكبيرتان حرفان هما هل والهمزة ويسأل بهما عن الجملة فيقال : « هل جاء محمد - أجاى محمد » و« يجاب بنعم أولاً ، وإذا سُئِلَ : « ألم يجئ محمد » لا يقال فى الجواب نعم بل يقال : بلى . وتختص الهمزة دون هل بالسؤال أيضاً عن مفرد مثل : « أمحمد جاء أم على ؟ » فيقال : محمد أو على .

ووراء هل والهمزة أسماء استفهام كثيرة ، ويسأل بها عادة عن كلمة لا عن جملة ، وإذا استثنينا منها كيف المسئول بها عن الحال مثل : « كيف أنت ؟ » وجدناها تستخدم فى الاستفهام وغيره ، وهى : « من » « للسؤال عن العاقل مثل « من سافر؟ » و« ما » للسؤال عن غير العاقل مثل : « ما بيدك ؟ » . و« كم » للسؤال عن العدد مثل : « كم كتاباً قرأت ؟ » . و« أين - أنى » للسؤال عن المكان مثل : « أين (أنى) كنت ؟ » . و« متى وأيان » للسؤال عن الزمان مثل : « متى (أيان) رجعت ؟ » . و« أى » للاستفهام عما يعقل وما لا يعقل مثل : « أيكم المتفوق ؟ - أى جهة تفقد ؟ - أى عمل تعمل ؟ » .

ويلاحظ أن ذا تُلْحَقُ أحياناً بمن وما الاستفهاميتين فيقال : « من ذا سافر؟ - ماذا أحضرت ؟ » وحينئذ إما أن تُعْرَبَ الكلمتان مع ذا كلمة واحدة للاستفهام وإما أن تعرب ذا اسم موصول خيراً لهما والجملة بعدها صلة ،

والإعراب الأول أولى . ومثل ذلك قول القائل : «لماذا جئت ؟» : تعرب اللام حرف جر وماذا كلمة مبنية محلها الجر ، والجار والمجرور متعلق بالفعل . وقد تدخل هذه اللام التعليلية على ما الاستفهامية فتحذف ألفها وتوصل بها هاء سكت في الوقف فيقال : له ؟

### ٥- اسم الشرط

تصدر أسماء الشرط جملتين لا يتم معنى الكلام إلا بهما معاً ، وكثير من هذه الأسماء مشترك بين معنى الشرط وغيره ، ومن المشترك : « من - ما » وقد رأيناها استفهاميتين وموصولتين . ومما يشترك فيه معنى الظرفية والشرط : « أين - حيث - متى - أين - كيف » وتوصل الأولى والثانية والأخيرة أحياناً بما مثل : ( أينما تكونوا يدرككم الموت ) حيثما ترزع تحصد . ويُلحقُ بأسماء الشرط حرفان هما : إن وإذ ما ، وسنعنى ببيان ذلك كله في حديثنا عن المضارع المعرب المجزوم .

### ٦- الظرف : معرب - مبنى

للظرف أسماء تدل على الزمان أو المكان ، وهي قسمان : قسم معرب وقسم مبنى ، والمعرب بدوره قسمان : متصرف ، مرة يكون ظرفاً ومرة يكون غير ظرف مثل : « عام - يوم - ليل - ساعة - حين - وقت » تقول : « كان يوم الخميس حاراً - زرتك يوم الخميس » ويوم الخميس في المثال الأول ليس ظرفاً بل فاعل كان ، وفي المثال الثاني ظرف . والقسم الثاني غير متصرف ، وهو ما يكون دائماً منصوباً مثل الجهات الست : فوق - تحت - قدام - خلف يمين - شمال » ومثلها : « أمام - وراء » وكذلك « عند »

و«دونَ وقبلَ وبعدَ» بشرطِ إضافة الظروف الثلاثة .

ويقابل هذا القسم المعرب قسم مبني يلزم آخره السكون أو حركة بعينها تلازمه ، وأشهر هذا القسم للزمان : « إذا - إذ - متى - أيان - الآن - أمس - مُذ - مُنذ - قَطَط » ولا تستعمل قَطَط إلا مع الماضي مثل : « ما رأيته قَطَط » . واستعمالها مع المضارع في مثل : « لا أراه قَطَط » خطأ . وأشهر هذا القسم المبني للمكان : « حيث - أين - أنى - ثم - هنا - لدن - لدى » وتُلحَقُ « كيف » بهذا القسم ، وليست نَصًّا في المكان .

#### ٧ - اسم الفعل

هو اسم في الصورة ، وله دلالة الفعل ، ومنه ثلاثة أسماء بمعنى الفعل الماضي هي : « هيات - شتان - سُرْعان » . وتعرب أسماء فعل للماضي وما بعدها فاعل مثل : « شتان ما بين زيد وعمرو » فتعرب شتان اسم فعل ماضٍ و« ما » اسم موصول فاعل محله الرفع ، وبين زيد وعمرو ظرف مضاف صلة لما .

وأسماء الفعل بمعنى المضارع أكثر من سابقها مثل : « واهأ - وى » وتعرب « واهأ » مثلاً اسم فعل مضارع بمعنى أتعجب والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ، وكذلك أختها « وى » - ومن ذلك « آو - آوو » بمعنى أتوجع - ومن ذلك « بَخْ بَخْ ، وبَخْ بَخْ » مكررة بمعنى أستحسن .

وتكثر أسماء الفعل بمعنى الأمر ومنها صيغة تطرد هي صيغة دراكٍ وتشتق من كل فعل ثلاثي تام مثل « تَزَالِ بمعنى انزل وتَرَاكِ بمعنى اتركِ وبدَارِ بمعنى بادِرْ » . ووراء هذه الصيغة أسماء أفعال للأمر كثيرة ، منها : أمامك أى تقدّم

وتعرب أمامك كلها اسم فعل أمر بمعنى تَقَدَّمَ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت ، ومن ذلك صَهْ أى اسكت - إِلَيْكَ عَنِ أى تَنَحَّ - حَىَّ عَلَى الصلاة أى أَقْبِلْ وَعَجَّلْ - آمِينَ أى استجبْ - رُوَيْدُكَ أى تمهّل - وراءك أى تأخّر - مَكَانَكَ أى الزمه - بَلَهْ أى اترك - هَاكَ أى خُذْ - أَرَأَيْتَكَ أى أَخْبِرْنِي - أَرَأَيْتَكُمْ أى أخبروني - إِيَّهْ أى زِدْنِي من حديثك - مَهْ أى اكْفُفْ . وكلها تعرب اسم فعل أمر ويذكر معناها ، وفي مثل «إليك الكتاب» تعرب الكتاب مفعولاً به لاسم الفعل الأمر . وكذلك كلما وجد مفعول به بعد اسم فعل أمر .

وأسماء الأفعال لا تؤنث ولا تثني ولا تجمع وإنما تظل على تذكيرها وإفرادها تقول : بَدَارِ يَا زَيْدَ - بَدَارِ يَا هِنْدَ - بَدَارِ أَيُّهَا الطَّالِبَانِ . وذلك إذا لم تتصل بها كاف الخطاب فإذا اتصلت بها طابقت المخاطب فتقول : رُوَيْدُكَ يَا زَيْدَ - رُوَيْدُكَ يَا هِنْدَ - رُوَيْدُكُمَا أَيُّهَا الطَّالِبَانِ أَوِ الطَّالِبَتَانِ - رُوَيْدُكُمْ أَيُّهَا الطَّلَبَةُ - رُوَيْدُكُنَّ أَيُّهَا الطَّالِبَاتُ .

## ٨ - أسماء الأصوات

تعدُّ أسماء الأصوات أيضاً من أسماء الأفعال مثل : «كُحِّخَ - دِدَّه» لزجر الطفل ، ومثله : «تَاتَا» لأمره بالخطو ، ومثل «هَلَا» لزجر الفرس و«نَخَّ» لإناخة البعير و«حَا» لزجر الحمار وكذلك «شِي» وتقال أيضاً للفرس .

## المضاف - غير المضاف

ينقسم الاسم إلى مضاف وغير مضاف ، والأخير هو الأكثر دوراً في اللغة مثل : « زيد - عمرو - هند - مدرسة - جامعة - شجرة - روضة - بحر - نهر » . والمضاف يتكون من مفردين يسمى أولهما بالاسم العام ، وهو المضاف . ويسمى الثاني مضافاً إليه ، وحكمه دائماً أن يكون مجزوراً بالإضافة . أما المضاف فيُعربُ بحسب موقعه من الكلام . ولا يكون المضاف مع المضاف إليه جملة بل يظل معه مفرداً كالأسماء المفردة وذلك مثل « عبد الله » فعبد الله علم على شخص ، تماماً مثل « حسين » لا فارق بين الاثنين ، وتستطيع أن تلاحظ ذلك في هذه الأمثلة :

« كتاب زيد - قلم عمرو - محاضرة أستاذ - حقيبة زميل - ثوب صوف - صلاة الجماعة - جامعة القاهرة - إبريق فضة - سير الظهيرة - حديقة الحيوان - نيل مصر - وردٌ حديقة - نداء السحر - دعاء الفجر - جلمود صخر » .

فكل هذه المضافات مكونة من كلمتين وهي إنما تدل على شيء واحد مثلها مثل المفرد تماماً ، فهي في واقعها مفردات تحتاج إلى ما يكملها من خبر أو فعل ، فتقول مثلاً : « كتاب زيد مفيد أو أفادني » حيثئذ تتكون جملة تامة . وبالمثل بقية المضافات التالية .

وإذا تأملنا في هذه الأمثلة لاحظنا أنها في الأمثلة الأربعة الأولى تفيد الملكية كأنك قلت كتاب لزيد - قلم لعمرو - محاضرة لأستاذ - حقيبة لزميل

وبالمثل المثالان العاشر والحادى عشر . وهى فى المثال الخامس تفيد النسبة إلى نوع كأنك قلت : ثوب من صوف . وهى بنفس المعنى فى قولنا : إبريق فضة - ورد حديقة - جلمود صخر . وكأنا قلنا : إبريق من فضة - ورد من حديقة - جلمود من صخر . وهى فى المثال السادس : صلاة الجماعة تفيد الظرفية كأنك قلت : صلاة فى الجماعة . وبالمثل جامعة القاهرة - سير الظهيرة - نداء السحر - دعاء الفجر كأننا قلنا : سير فى الظهيرة - نداء فى السحر - دعاء فى الفجر . وهذه هى المعانى التى تفيدها الإضافة الحقيقية . فهى إما على معنى اللام أو الملكية . وإما على معنى من أو النوعية . وإما على معنى فى أو الظرفية .

والمضاف فى هذه الإضافات الحقيقية لا تدخل عليه أداة التعريف (أل) إذ أفادته الإضافة ما يعنى عنها ، بحيث لا يصح الجمع بينهما ، وأيضاً أعتته عن التنوين وما يخلفه من نون المثنى وجمع المذكر السالم ، فتقول : « قهيا القرية - متفوقو الفصل » .

### (١) الإضافة اللفظية

يلاحظ أن الصفة المشبهة واسم الفاعل واسم المفعول قد تدخل عليها «أل» مع الإضافة فيقال : «محمد الحسن الوجه - على الصالح العمل - خالد المحمود السيرة» . لذلك سميت إضافة هذه المشتقات إضافة لفظية أى ليست حقيقية ، إذ لا تؤدي أحد المعانى الثلاثة المذكورة فى الإضافة الحقيقية ، وهى الملكية والنوعية والظرفية ، وإنما تؤدي كل منها وصفاً

للمضاف إليه ، فالوجه حسن ، والعمل صالح ، والسيرة محمودة ، ولاهكذا الإضافة الحقيقية .

### (ب) حذف المضاف إليه وفصله عن المضاف

يكثر حذف المضاف إليه إذا عطف على الاسم المضاف اسم مضاف إلى المضاف إليه المحذوف مع الاسم المضاف الأول مثل : « قطع الله يد ورجل من قالها » إذ أصل التعبير : « قطع الله يد من قالها ورجل من قالها » فحذفت كلمة « من قالها » الأولى لدلالة « من قالها » الثانية عليها . وواضح أن المضاف إليه المحذوف مع « يد » في قوة المنطوق به ، ولذلك تظل يد منصوبة دون تنوين لأنها فعلا مضاف والمضاف إليه محذوف معها . وذهب بعض النحاة إلى أن كلمتي يد ورجل في مثل هذا التعبير مضافتان معاً إلى كلمة « من قالها » وهو أصوب لأنه لا يكون في الكلام حذف .

### (ج) كلمات مضافة دائماً

ينبغي أن يلاحظ أيضاً أن في اللغة كلمات دائمة مضافة ، من أهمها : « كل - بعض - جميع - مثل - غير - حسب - نحو - كلا - كلتا » . وأيضاً في اللغة ظروف دائماً مضافة هي الجهات الست وما يشبهها مثل « فوق - تحت - أمام - تلقاء - وراء » وكذلك « عند » . وأيضاً مفعولات مطلقة مضافة دائماً مثل لَيْكِ وأخواتها ومثل : « سبحان الله - معاذ الله » .

## المتبوع - التابع

ينقسم الاسم إلى متبوع وتابع ، والمتبوع هو الاسم الموصوف أو اسم الذات والمعنى ، والتابع هو ما يتبعه مما يعينه أو يخصه أو يوضحه . والتوابع أربعة : النعت والعطف والتوكيد والبدل ، ونخص كلا منها بمزيد من البيان .

### ١ - النعت

وصفُ المنعوت بصفة تسمه مثل : « زيد الشاعر أو الكاتب أو الفاضل » فكل هذه أوصاف لزيد لا تضيف إليه ما يصبح به جملة مستقلة بمعنى ، إذ لا يزال مفرداً وكل ما حدث له بالنعت أنه خصص أو عين ، وكأنه جزء لا يتجزأ منه ، ولذلك كان النعت يتبع منعوته في جميع صفاته : في إعرابه رفعاً ونصباً وجرّاً ، وفي تعريفه وتذكيره ، وفي تأنيته ، وفي إفراده وتثنيته وجمعه مثل : « جاء الفتي المتفوق - رأيت الفتي المتفوق - أعجبت بالفتي المتفوق » فالفتي في المثال الأول فاعل محله الرفع والمتفوق نعت له مرفوع مثله . والفتي في المثال الثاني مفعول به محله النصب والمتفوق نعت له منصوب مثله . والفتي في المثال الثالث محله الجر والمتفوق نعت له مجرور مثله ، وبالمثل يقال : « جاءت الفتاة المتفوقة - رأيت الفتيين المتفوقين - جاءت الفتيات المتفوقات » ، وواضح أن النعت في هذه الأمثلة تبع منعوته في التعريف وفي التذكير والتأنيث وفي الإفراد والتثنية والجمع وفي الإعراب رفعاً ونصباً وجرّاً .

وينبغي أن يلاحظ بدقة أن جمع ما لا يعقل في الكون والطبيعة والأشياء نعته دائماً مفرد مؤنث ، فيقال : « نجومٌ ساطعةٌ - أشجارٌ مورقةٌ - أزهارٌ أرجةٌ - كراسيٌ مصفوفةٌ - إبلٌ كثيرةٌ - غنمٌ راعيةٌ - مياهٌ عذبةٌ - كتبٌ نافعةٌ - أقلامٌ جيدةٌ - دورٌ واسعةٌ - شوارعٌ ضيقةٌ » . وواضح أن ما لا يعقل إنما يجمع جمع تكسير ، أما جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم فهما للعقلاء ذكوراً وإناثاً كما مر بنا .

ويلاحظ أن نعت جمع التكسير لمن يعقل يجوز فيه الجمع ، وأن يكون مفرداً مؤنثاً فتقول : « رجال طيبون وطيبة - قضاة عدول وعادلة - طلاب متفوقون ومتفوقة » وبالمثل جمع التكسير للمؤنث فيقال : « زيانب (جمع زينب - متفوقات ومتفوقة » . والمختار أن يراعى في هذا النعت - وخاصة في كتب الناشئة - أن يكون مجموعاً مثل ممنوعته .

### النعت السببي

للنعت صيغة قديمة قللاً استعمالها الآن ، وفيها يتبع النعت المنعوت في التعريف والتذكير والإعراب رفعاً وجرّاً ونصباً ، ولا يتبعه في التذكير والتأنيث والإفراد والثنائية والجمع ، وإنما يتبع في ذلك الفواعل بعده مثل : « هذا رجل متفوق أخوه - قابلت محمداً المتفوق إخوته - التقيت بمحمد المتفوق أخته » . « وتعرب « المتفوق - المتفوقة » في الأمثلة نعتاً وما بعدها فواعل . وأولى من ذلك وأوضح أن يقال : « هذا رجل متفوق أخوه - قابلت محمداً المتفوقون إخوته - التقيت بالشاعرة المتفوقة أختها » وتعرب المتفوق -

المتفوقون - المتفوقة أخباراً مرفوعة ، وما بعدها مبتدآت مرفوعة . وهي بذلك أخبار تقدمت مبتدآتها .

## ٢ - العطف

هو إتباع اسم باسم آخر بواسطة حرف من حروف العطف ، ويسمى المتبوع معطوفاً عليه والتابع معطوفاً مثل : « محمد وعلى » وهما كلمتان غير أنهما ينتظران تنمة توضحهما من اسم أو فعل كأن يقال : « محمد وعلى حاضران - حضر محمد وعلى » وهما بذلك كأنهما كلمة واحدة ، بالضبط كالمنعوت والنعمة ، وبالمثل كل متعاطفين مع أحد حروف العطف ، وهي الفاء ، وثم ، وأو ، وأم ، ولا ، وحتى ، ولكن ، وبل ، مثل : « جاء زيد فعمر - خرج زيد ثم عمرو - انتخب زيدا أو عمرا - أحمد جاء أم علي ؟ - حسن لا حسين تفوق - قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة - لا تقرأ الفصل الأول لكن الثاني - أقبل محسن بل خالد » . ولا تستعمل في لغتنا الأدبية الآن لكس العاطفة .

ويلاحظ أن الأفعال يُعطف بعضها على بعض كالأسماء المفردة مثل : « ذاكر محمداً واجتهد فتفوق في السنة الماضية ، ثم اجتهد في هذه السنة حتى أيام الامتحان ، ونال مكافأة من المدرسة وخيره والده بين أن يهديه ساعة أو يهديه قلماً ، فقال توأ تهديني ساعة بل تهديني قلماً » . وقد توالى في هذه الجمل حروف العطف : « الواو - الفاء - ثم - حتى - أو - بل » . ويجوز أن تعطف الأفعال على الأسماء المشتقة فيقال : « على مهذب - مجتهد - متعب - وذاكر كثيراً » . فيذاكر معطوفة على ما قبلها . وقاعدة عامة

أنه يجوز عطف الأفعال على ما قبلها من صفة مشبهة أو اسم فاعل أو اسم مفعول .

### العطف على الضمير المتصل المرفوع

ومما ينبغي معرفته أنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل المرفوع بدون فاصل ، فلا يقال : « قرأت وعلى » بل لابد أن يُفصلَ - بين المعطوف عليه وهو التاء والمعطوف وهو على - بفاصل إما ضمير وإما غيره ، فيقال : « قرأت أنا وعلى » أو « قرأت المدرسَ وعلى » .

### ٣ - التوكيد

التوكيد : إلحاح على بيان حقيقة المتبوع ، وهو قسمان : توكيد لفظي مثل : « أنت أنت قلت - أنت قلت قلت » فأنت الثانية هي نفس أنت الأولى ، وكذلك قلت الثانية هي نفس قلت الأولى ، وبذلك لم تضاف إلى الكلمة المؤكدة دلالة جديدة بل أكدتها فقط بتكرار لفظها . ولذلك سُمي توكيداً لفظياً .

والقسم الثاني توكيد معنوي ، إذ تعاد الكلمة لا بلفظها ولكن بمعناها ، ولذلك ألفاظ معينة منها :

النفس والعين والذات . تقول : « محمد نفسه - عينه - ذاته » وأنت بذلك لم تقل جملة مفيدة ، إنما قلت مفرداً مع التأكيد أنك إنما تريده لا غيره . ولا تزال الكلمة تنتظر بقية لتؤدّي دلالة مفهومة : مثل : محمد نفسه - عينه - ذاته قابلته . . ويمتنع توكيد النفس والعين والذات للضمير

المرفوع المتصل إلا إذا أكد بضمير منفصل فيقال : « حضر هو نفسه - حضرت أنت ذاتك - حضروا هم أعينهم » .

ومما يفيد التوكيد المعنوي ألفاظ : « كلا - كلتا - كل - جميع - عامة » مثل : « الطالبان كلاهما - الشجرتان كلتاها - الناس كلهم - الطلبة جميعهم - الطالبات عامتهن » . وواضح أن الكلمات مع مؤكداتها المذكورة لا تزال تحتاج إلى بقية من فعل أو اسم لتصبح في جمل مفيدة ، فيقال مثلا : « تفوق الطالبان كلاهما - أورقت الشجرتان كلتاها - الناس كلهم يؤمنون بذلك - خرج الطلبة جميعهم - حضرت الطالبات عامتهن » .

#### كلا - كلتا

يلاحظ أن « كلا - كلتا » إنما يكونان مؤكدين إذا جاءا عقب كلمة سابقة ، وهما بذلك يؤكدانها ويشتركان معها في الإعراب ، كإعراب المشي رفعا ونصباً وجرأ . أما إذا جاءا في أول جملة فإن ألفهما تلزمها كما تلزم المقصور ، ولا يضافان حينئذٍ إلى ضمير - شأنها في التوكيد بل يضافان إلى اسم ظاهر مثل : « كلا العملين قيمان أو قيم - كلتا الطالبتين متفوقتان أو متفوقة » . واختار أفراد الخبر مراعاة للفظ كلا وكلتا .

#### ٤ - البدل

هو كلمة بدل من أخرى ، وواضح من كلمة بدل نفسها أن البدل لا يفيد دلالة جديدة ، فهو نفس المبدل منه ، ويكثر ذلك حين يتقدم المنعوت على النعت مثل : « التلميذ محمد - الأستاذ علي - الدكتور خالد -

البواب زيد - الناظر عمر - الوزير حسن». وواضح أن التلميذ هو نفسه محمد ، وكذلك الأستاذ هو نفسه علي ، والدكتور هو نفسه خالد ، والبواب هو نفسه زيد ، والناظر هو نفسه عمر ، والوزير هو نفسه حسن . وكل من محمد وعلي وخالد وزيد وعمر وحسن بدل مما قبله . ومن ذلك نعم الشاعر زيد وبش الكاتب عمر . فزيد هو نفسه الشاعر وعمر هو نفسه الكاتب . وكل بدل مع المبدل منه لا تزال دلالاته إفرادية ويحتاج إلى بقية : اسم أو فعل ليدل على معنى تام ، كأن يُقال في المثال الأول : « التلميذ محمد مجتهد - حضر التلميذ محمد » .

وكل الأمثلة السابقة تدخل في بدل الكل من الكل ، لأن البديل هو عين المبدل منه . وقد يكون ذلك في الأفعال مثل : قتله : رماه بالرصاص ، لأن الفعل الثاني هو عين الأول . ويوجد بجانبه بدل بعض من كل مثل : « قرأت الكتاب ثلثه - نظرت في الكتاب صفحاتٍ منه - اشتغل العمالُ خمسةً منهم » وواضح أن ثلث الكتاب وصفحاتٍ منه ، وخمسةً من العمال ، كل ذلك جزء من كل ، أو بعض من جميع ، ولذلك يسمى البديل بدل بعض من كل . ومن ذلك ( وفجرنا الأرض عيوناً ) فعيوناً بدل بعض من كل ، ومثلها : « غرست الأرض شجراً » فشجراً بدل بعض من كل . وهناك بدل غلط - وهو قليل - كأن تقول لشخص : « خذ الكتابَ القلمَ » فقد غلطت وقلت الكتاب فصححت نفسك . وهناك أيضاً بدل اشتال - وهو كثير - مثل : « خالد ثيابه نظيفة - عليُّ كلامه بليغ - حسن فضله عميم - عمر علمه غزير » وكأنك بدأت فقلت : « ثياب خالد نظيفة - كلام عليِّ بليغ - فضل حسن عميم - علم عمر غزير » فالمبدل منه وهو المبتدأ في الأمثلة

يشتمل على البدل لأنه يرتبط به . إما لبساً وإما أدبياً وإما فضلاً وإما علماً .  
وقد يكون البدل والمبدل منه في هذا البدل فعلين مثل : « ارحل عنا :  
فارقتنا » لأن الرحيل يشتمل على الفراق ويتضمنه . ومثله : « صلى : سجد -  
أكرمه : أضافه » وهكذا .

## التصغير

تكثر القواعد التي يحشد لها النحاة في باب التصغير ولا نحتاج إليها الآن ، لأنه أصبح لا يستخدم في لغتنا ، وكثير منها وُضع للمران على صور للتصغير افترضها النحاة دون أن يردّ منها أمثلة عن العرب ، ولذلك نرى أن لا نقف في الباب عند القواعد المعقدة التي اقترحوها ، ونكتفي بعرض طائفة من أمثله التي نطق بها العرب ، من ذلك : بُوَيْبُ : تصغير باب - شُوَيْبُ تصغير شاعر - كَلَيْبُ تصغير كلب - أُذَيْبَةُ (علم جاهلي) في تصغير أُذُن - عَيْبَةُ (علم جاهلي) تصغير عَيْن - بُنَى تصغير ابن - بُيْبَةُ تصغير ابنة - رُجَيْلُ تصغير رجل - سُكَيْبَةُ تصغير سكن - حُمَيْرَاءُ تصغير حمراء - جُوَيْرِيَةُ تصغير جارية - دُرَيْبُهُمُ تصغير درهم - عُمَيْرُ تصغير عمر - عُيَيْدُ الله تصغير عبد الله - حَمِيدُ تصغير حمد - زُهَيْرَةُ تصغير زهرة - حُمَيْسُ تصغير خمس - شُجَيْرَةُ تصغير شجرة - شُمَيْسَةُ تصغير شمس - حُسَيْنُ تصغير حسن - دُوَيْبِيَةُ تصغير داهية مُسَيْكِينُ تصغير مسكين . وواضح أن صيغ التصغير ترد إلى ثلاثة أصول ، هي صيغة (كَلَيْبُ) في الكلمات الثلاثية ، وصيغة (دريهم) في الكلمات الرباعية وصيغة (مُسَيْكِينُ) في الكلمات الخماسية وما يزيد عليها .

## النسب

أكثر النحاة في النسب من قواعد افتروضها . كما صنعوا في باب التصغير . ويحسن أن نضرب صفحاً عنها وأن نعرف فقط أن النسب يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم . وهو يستخدم كثيراً في عاميتنا كما يستخدم في العربية . ويكفي لبيان أن نسوق طائفة من أمثله . فن ذلك :

قاهريّ - إسكندريّ أو إسكندرانيّ - بنهاويّ - مصريّ - مغربيّ - جزائريّ - تونسيّ - ليبيّ - شاميّ - عراقيّ - كويتيّ - سعوديّ - يمنيّ - حضرميّ - صحراويّ - قروريّ - ريفيّ - بدويّ - جرجاويّ - إسناويّ - أسبوطيّ - قناريّ - أبويّ - أخويّ - نبويّ - إلهيّ - صحابيّ - رمليّ - سيويّ - منياويّ - دمشقيّ - بغداديّ - إنسانيّ - اشتراكيّ - ديموقراطيّ - تركيّ - ألمانيّ - يونانيّ .

وحقاً في اللغة كلمات تعدل في النسب فتضيف إليه نوناً . وقد يحدث في الكلمة تعديلاً في بعض حروفها . ويحسن أن نسوق منها كلمات شائعة على الألسنة أو في اللغة الأدبية ، منها :

ربّانيّ في ربّ - صنعانيّ في صنعاء - روحانيّ في روح - نصرانيّ في ناصرة ( بلد المسيح ) - شعّرانيّ في شعّر - بدويّ في بادية - طائيّ في طيّء - رازيّ في الرّيّ ( بلدة في إيران ) - بحرانيّ في البحرين - دهرّيّ في دهر - أمويّ في أمية .